



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية



أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)

من قبل الطالب

محمد عبد الرضا خليل إبراهيم الربيعي

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

سميعة علي حسن التميمي

٢٠١٨م

١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَیْسَ الْبِیِّنَاتُ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِیِّنَاتُ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِیِّیْنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِی الْقُرْبَى
وَالْیَتَامَى وَالْمَسَاكِیْنَ وَابْنَ السَّبِیْلِ وَالسَّائِلِیْنَ وَفِی الرِّقَابِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِیْنَ فِی الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِیْنَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِیْنَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: آية ۱۷۷)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة) التي قدمها الطالب (محمد عبد الرضا خليل) ، قد جرى بإشرافي في جامعة ديالى . كلية التربية للعلوم الإنسانية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في التربية / الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

الأستاذ المساعد الدكتورة

سميعة علي حسن التميمي

المشرف

/ / ٢٠١٧م

- بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الأستاذ الدكتور

خالد جمال حمدي

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

/ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة) التي قدمها الطالب (محمد عبد الرضا خليل) إلى جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية وهي جزء من متطلبات شهادة درجة ماجستير في التربية/ الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، وقد أصبحت صالحة من الناحية اللغوية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم:

التخصص:

مكان العمل:

التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد أنني قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة) التي قدمها الطالب (محمد عبد الرضا خليل) إلى جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية، وهي جزء من متطلبات شهادة درجة ماجستير في التربية/ الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وقد أصبحت صالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم:

التخصص:

مكان العمل:

التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة) وقد ناقشنا الطالب (محمد عبد الرضا خليل) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير في التربية / الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وبدرجة (امتياز).

عضو اللجنة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

عضو اللجنة (المشرف)

التوقيع:

الاسم :

التاريخ:

عضو اللجنة

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

صدقت هذه الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى

أ.م.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

٢٠١٨ / /

الإهداء

إلى من وصفه الله سبحانه وتعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ سيد الخلق، الأمي الذي علم المعلمين ، نبي الرحمة ، وامام الهدى، محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين .

إلى من شقق الزمان يديه ولم تشغله راحة نفسه عنا، ولولاه لم اكن، فهو الينبوع الذي ترويت منه الحكمة والصبر والعزيمة ... أبي الغالي اطال الله عمرك.

إلى من صارت الجنة تحت أقدامها ، وحملتني وهنا على وهن حيث لا يحمل أحد أحداً ، واطعمتني من ثمرة قلبها، ولولا دعائها لم أتوفق في حياتي ... أمي الحبيبة اطال الله عمرك.

إلى أخي الشهيد (سيف) طيب الله ثراه .. اللهم أنزل على قبره الضياء والنور والسرور ، و إلى سندي، وقوتي ، وضياء حياتي أخواتي.

إلى من جعلها الله مَسْكناً ومستراحاً وأنيساً، ورفيقة عمري وشريكتي في السراء والضراء... زوجتي اعترازي.

إلى قُرَّة العين ولدي مُنتظر.. والحسنَتين وسر سعادتي بنتي زهراء و صفا.

إلى الجناح الذي به اظير ... أقبائى وأصدقائى .

أهدي إليهم ثمرة جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والامتنان

باسمه تعالى نبدأ وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين والخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المنتجبين .

بعد إتمام البحث يدعوني الواجب أن أعرب عن جزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة (سميعة علي حسن التميمي) المشرفة على الرسالة، هذه المرأة المعطاءة التي تجسدت في عطائها كل معاني الكرم والمروءة، لها الشكر على ما منحني من ثقة مطلقة وتوجيهات قيمة طوال مدة البحث فكانت نعم المشرفة ونعم المعلمة، أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيها وما يليق وما يتناسب مع جهدها وتوجيهاتها، أسأل الله عز وجل أن يجزيها عني خير جزاء وأن يوفقها لخدمة المسيرة العلمية.

كما أتقدم بوافر التقدير والاعتزاز إلى رئاسة قسم العلوم التربوية والنفسية الاستاذ الدكتور (خالد جمال الدليمي) وأساتذة لجنة السمنار الاستاذ الدكتور (عدنان عباس المهداوي) والاستاذ الدكتور (سالم نوري صادق) وأساتذة القسم لما قدموه من دعم معنوي خلال مدة دراستي.. ويدين الباحث بالشكر والامتنان للأساتذة المحكمين الذين أسهموا بشكل فاعل في إتمام هذه الرسالة لما كان لهم من آراء علمية سديدة .

كما أتقدم بالشكر والامتنان الى مدراء المدارس والمرشدين التربويين الذين قدموا لي كل ما أحتهجه من مساعدة طوال مدة البحث فجزاهم الله عني كل خير.

إليهم جميعاً الشكر الفائق والامتنان الوافر والله ولي التوفيق

الباحث

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي في تنمية الوعي الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة) من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية :-

- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الوعي الاخلاقي.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

ولتحقيق هدف البحث واختبار فرضياته استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ذا تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي و بعدي لكلا المجموعتين) ويتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة/ للدارسة الصباحية للمدارس الحكومية في ناحية ابي صيدا ، والتابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى ، للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧م).

وقد تكون مجتمع البحث من (١٠) مدارس و بلغ مجموع الطلاب (١٤٥٢) طالباً وتم اختيار (٢٠) طالباً من متوسطتين بطريقة قصدية من الطلاب الذين حصلوا على اقل من الوسط الفرضي على مقياس الوعي الأخلاقي ، وزعوا بطريقة عشوائية على مجموعتين (تجريبية وضابطة) بواقع (١٠) طلاب في كل مجموعة ، وقد تم إجراء التكافؤ للمجموعتين في بعض المتغيرات وهي (درجات الطلاب على مقياس الوعي الأخلاقي ، والعمر، والتسلسل الولادي ، والذكاء ، والتحصيل الدراسي للأب، والتحصيل الدراسي للأم).

وقام الباحث بناء مقياس الوعي الأخلاقي الذي تكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات بواقع (١٠) فقرات في كل مجال، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس للتأكد من الصدق الظاهري وأيضاً تم التحقق من

مؤشرات صدق البناء ، أما الثبات فتم إيجاده بطريقتين هي ، إعادة الاختبار إذ بلغ (٠,٨٢) ، والفاكرونباخ وقد بلغ (٠,٨٥).

وكذلك بنى الباحث برنامج إرشادي (بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي) لغرض تنمية الوعي الأخلاقي ، وتم التحقق من صدق البرنامج الإرشادي عن طريق الصدق الظاهري ، من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في الإرشاد والتوجيه ، وقد تكوّن البرنامج من (١٤) جلسة إرشادية وبواقع جلستين في الأسبوع، وزمن الجلسة الواحدة (٤٥) دقيقة.

ولمعالجة بيانات البحث استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (معامل ارتباط بيرسون ، معادلة الفاكرونباخ ، معادلة سييرمان ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، مربع كاي ، اختبار ولكوكسن ، اختبار مان وتني، الوسط المرجح ، الوزن المئوي).

وأظهرت نتائج البحث الحالي ما يأتي:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.
 - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الوعي الأخلاقي.
 - ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.
- وقد أظهرت النتائج أن للبرنامج الإرشادي أثراً في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة .
- وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
ب	الآية القرآنية.	١
ج	إقرار المشرف.	٢
د	إقرار الخبير اللغوي.	٣
هـ	إقرار الخبير العلمي.	٤
و	إقرار لجنة المناقشة.	٥
ز	الإهداء.	٦
ح	الشكر والامتنان.	٧
ط - ي	مستخلص الرسالة باللغة العربية.	٨
ك - م	ثبت المحتويات.	٩
م - ن	ثبت الجداول.	١٠
س	ثبت الأشكال.	١١
س	ثبت نماذج.	١٢
(١٠-١)	الفصل الاول	
٢-١	مشكلة البحث.	١
٧-٣	أهمية البحث.	٢
٧	هدف البحث.	٣
٨	حدود البحث.	٤
(١٠-٨)	تحديد المصطلحات.	٥
(٤١-١١)	الفصل الثاني	
١١	مفهوم الوعي.	١
(١٢-١١)	خصائص الوعي.	٢
(١٣-١٢)	مفهوم الأخلاق.	٣

١٤-١٣	الآراء الفلسفية حول مفهوم الوعي الأخلاقي.	٤
١٧-١٥	العوامل التي تؤثر في الأخلاق.	٥
١٧	النظريات التي فسرت الوعي الأخلاقي.	٦
١٨-١٧	الوعي الأخلاقي من وجهة نظر التحليل النفسي.	٧
١٩	الوعي الأخلاقي من وجهة نظر السلوكيين.	٨
١٩	الوعي الأخلاقي من وجهة نظر التعليم الاجتماعي.	٩
٢٠	الوعي الأخلاقي في المنظور المعرفي.	١٠
٢٠	نظرية بياجيه.	١١
٢٢-٢١	نظرية كولبيرج.	١٢
٢٨-٢٢	نظرية رست Rest.	١٣
٢٨	النظريات الإرشادية.	١٤
٣٥-٢٩	النظرية العقلانية - الانفعالية - السلوكية لـ (ألبرت س).	١٥
٣٩ - ٣٦	دراسات سابقة.	١٦
٤١-٣٩	موازنة الدراسات السابقة.	١٧
(٧٨-٤٢)	الفصل الثالث	
٤٢	منهج البحث.	١
٤٤-٤٣	التصميم التجريبي.	٢
٤٥-٤٤	مجتمع البحث.	٣
٤٩-٤٦	عينة البحث.	٤
٥٦-٥٠	تكافؤ المجموعتين.	٥
٥٦	اداتا البحث.	٦
٧٣-٥٦	مقياس الوعي الأخلاقي.	٧
٧٤	الوسائل الإحصائية.	٨

الفصل الرابع		(٧٩-١٢٤)
١	البرنامج الإرشادي.	٧٥
٢	بناء البرنامج الإرشادي.	٧٦-٧٥
٣	تخطيط البرنامج الإرشادي.	٨٧-٧٧
٤	الصدق الظاهري للبرنامج.	٨٨
٥	الصدق التجريبي للبرنامج.	٨٨
٦	خطوات تنفيذ البرنامج الإرشادي.	٩٠-٨٨
٧	الجلسات الإرشادية.	١٢٤-٩٠
الفصل الخامس		(١٢٥-١٣١)
١	عرض النتائج.	١٢٩-١٢٥
٢	تفسير النتائج ومناقشتها.	١٣٠-١٢٩
٣	التوصيات.	١٣١
٤	المقترحات.	١٣١
٥	المصادر	(١٤٢-١٣٢)
٦	مستخلص الرسالة باللغة العربية	A-B-C

ثبت الجداول

ت	اسم الجدول	الصفحة
١	أسماء المدارس المتوسطة والثانوية وأعداد الطلاب.	٤٥
٢	عينة وضوح التعليمات وفهم العبارات.	٤٧
٣	عينة التحليل الإحصائي موزعة على المدارس المتوسطة والثانوية.	٤٨
٤	العينة التجريبية والضابطة.	٤٩
٥	تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الوعي الاخلاقي قبل إجراء التجربة.	٥١

٥٢	تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء	٦
٥٣	تكافؤ القيم الإحصائية لاختبار (كولمو جروف - سمير نوف) لمتغير التسلسل الولادي.	٧
٥٤	تكافؤ القيم الإحصائية لاختبار (مان _ وتي) لمتغير العمر	٨
٥٥	تكافؤ القيم الإحصائية لاختبار (كولمو جروف - سمير نوف) لمتغير التحصيل الدراسي للأب.	٩
٥٦	تكافؤ القيم الإحصائية لاختبار (كولمو جروف - سمير نوف) لمتغير التحصيل الدراسي للأم.	١٠
٥٨	قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس الوعي الأخلاقي.	١١
٥٩	الفقرات التي تم تعديلها بعد الأخذ بآراء المحكمين.	١٢
٦٢	الفقرات التي تم حذفها من قبل المحكمين.	١٣
٦٦	القوة التمييزية لفقرات أداة الوعي الأخلاقي.	١٤
٦٨	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.	١٥
٦٩	معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال لمقياس الوعي الأخلاقي.	١٦
٧٠	مصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات مقياس الوعي الأخلاقي.	١٧
٧٢	المؤشرات الإحصائية لمقياس الوعي الأخلاقي.	١٨
٧٨	تسلسل الفقرة وترتيبها والوسط المرجح والوزن المنوي لكل فقرات المقياس.	١٩
٨٢	فقرات مقياس الوعي الأخلاقي التي حولت الى حاجات. ضمن البرنامج الإرشادي	٢٠
٨٩	عناوين الجلسات الإرشادية وتاريخ تنفيذها ومدة الجلسة	٢١

١٢٥٠	درجات المجموعة الضابطة على مقياس الوعي الاخلاقي القبلي والبعدى والفرق بينهما والترتب الموجبة والسالبة وقيمة (W) المحسوبة والجدولية	٢٢
١٢٧	درجات المجموعة التجريبية على مقياس الوعي الاخلاقي قبل البرنامج وبعده والفرق بينهما والترتب الموجبة والسالبة وقيمة (W) المحسوبة والجدولية	٢٣
١٢٨	درجات افراد المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الوعي الأخلاقي في الاختبار البعدى ورتبهما وقيمة (U) المحسوبة و الجدولية	٢٤

ثبت الاشكال

الصفحة	اسم الشكل	ت
٢١	مراحل التطور الخلقى عند كولبيرج	١
٤٤	التصميم التجريبي المستخدم في البحث	٢
٧٣	منحنى التوزيع التكراري لعينة البحث على مقياس الوعي الأخلاقي	٣

ثبت النماذج

الصفحة	اسم النموذج	ت
٢٩	نظرية (A-B-C)	١

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- ❖ مشكلة البحث
- ❖ أهمية البحث
- ❖ هدف البحث
- ❖ حدود البحث
- ❖ تحديد المصطلحات

أولاً: مشكلة البحث (The Problem of research) :-

يشهد المجتمع العراقي تغيرات سريعة، أدت إلى كثير من المشكلات، والصراعات النفسية التي توجه الفرد، وتؤثر على تواصله مع نفسه، ومع الآخرين، مما يدعو الى أن يكون الفرد على قدر عالٍ من الوعي و الكفاءة لمواجهة هذه الصراعات، ويسمو بشخصيته ليحقق أكبر قدر من التوافق، والسعادة والصحة النفسية (العيساوي، ٢٠١٤ : ٣).

ولاشك ان شريحة الطلاب جزء من المجتمع العراقي فقد تأثر بعض الطلاب بالتغيرات والظروف القهرية التي عصفت به، فدراسة (عسل، ٢٠١٤) اظهرت نتائجها ان افراد عينة الدراسة لا تتمتع بمستوى عالٍ من الوعي الاخلاقي نتيجة الظروف السائدة التي خلفها التهجير وانعدام الامان وعدم الاستقرار وفقدان الرعاية، وقد أوصت الدراسة على ضرورة إجراء دراسة لتنمية الوعي الأخلاقي (عسل، ٢٠١٤: ١٤٦)، و دراسة (العزاوي، ٢٠١٦). اكدت على ان الكثير من المجتمعات عنيت بدراسة الوعي الأخلاقي لأنه ضروري، وانخفاض مستوى الوعي الأخلاقي لدى افرادها يؤثر فيها ويسبب لها مشكلات أخلاقية، وأوصت دراستها على المسؤولين في مجال التربية ضرورة وضع برامج إرشادية فعالة تساعد على تنمية الوعي الأخلاقي (العزاوي، ٢٠١٦ : ٨٢).

ويرى رست (Rest,1986) أن انخفاض مستوى الوعي الأخلاقي لدى الشخص يؤثر في سلوكه الأخلاقي ويصبح من غير المرجح ان يندمج مع المجتمع لاعتبارات أخلاقية من خلال تعامله او في قراراته (Rest، 1986 :318).

والافتقار الى الوعي الأخلاقي يؤثر في اصدار الحكم الخلقى وبالتالي يؤثر على السلوك الأخلاقي، لان الوعي الأخلاقي هو الخطوة الاولى للسلوك الأخلاقي وإصدار الحكم الأخلاقي والنظر إلى المشاكل، والافتقار إلى الخطوة الأولى من مراحل السلوك الأخلاقي ينتج سلوك لا أخلاقي، واتخاذ قرارات غير أخلاقية (Bryant,2009: 506).

ومن خلال ما لاحظته الباحث أثناء عمله في المدارس المتوسطة كمرشد تربوي، وحضوره الى بعض المؤتمرات والندوات التي تناقش مشكلات الطلاب النفسية والسلوكية في المدارس مثل الغش، والعدوان والسرقة والكذب والخروج عن عادات وتقاليد المجتمع وغير ذلك من السلوكيات، شعر الباحث من الضروري إجراء دراسة لتنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب

المرحلة المتوسطة لكونهم يمرون بمرحلة المراهقة . والتي يصفها (stahley Hall) ستانلي هول واليزابيث هيرلوك (Hurlock) وكيرت ليفين ، بأنها مرحلة عاصفة ومحنة مليئة بالمشاكل بل هي بداية ظهور المشاكل في حياة الفرد (ملحم ، ٢٠١٠ : ٤٠١). لكونها تتميز بتوتر انفعالي شديد بسبب التغيرات النفسية والجسمية والفسولوجية ، الأمر الذي يؤدي الى صعوبة انسجام وتكيف المراهق مع الآخرين ، لذلك فإنه بحاجة الى الرعاية والتوجيه (الكامش ٢٠١١ : ١٢٦) .

ولكي يتحقق الباحث من وجود هذه المشكلة بين شريحة طلاب المرحلة المتوسطة في مؤسساتنا التربوية والتعليمية في محافظة ديالى قام بتطبيق استبانة استطلاعية (ملحق ٤) على (٢٠) من المرشدين التربويين ومرشدي الصفوف الذين يعملون في المدارس المتوسطة ، وكانت (٩٠%) من إجاباتهم تؤكد على وجود انخفاض في مستوى الوعي الأخلاقي لدى الطلاب، وعدم وجود برنامج ارشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي ينمي الوعي الأخلاقي لديهم و يساعدهم على التفكير بعقلانية من اجل تحقيق التوافق النفسي وتجاوز مشكلاتهم الأخلاقية وتجنب المجتمع ما قد يلحق به من أضرار نتيجة سلوكياتهم غير اخلاقية ، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

((هل للبرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي أثر في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟))

ثانياً: أهمية البحث (The Importance of Research) :-

يُعدُّ مفهوم الوعي الأخلاقي سمة مهمة من سمات التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية كما يرى "رست" (Rest, 1986) لكونه يلعب دوراً أساسياً في التفكير الأخلاقي، ويعد من القضايا المهمة في حالات المنافسة عندما تصارع القيم والمصالح في مواقف اتخاذ القرار في ظل ظروف من عدم اليقين والضغط الاجتماعي الشديد (Rest, 1986: 318).

لذا من الضروري الاهتمام بالوعي الأخلاقي لكونه مظهراً من مظاهر الوعي الاجتماعي، إذ يمثل القواعد المختلفة التي يعتمدها الأفراد والجماعات في حياتهم الخاصة والاجتماعية التي تتمثل بمفاهيم الخير والشر والواجب والالتزام بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية، فهو يسمح للأفراد إصدار أحكام قيمة على الأشياء والسلوكيات، ويساعدهم على عملية الرفض والقبول بها بناء على قناعات أخلاقية، ويرتبط الوعي الأخلاقي بمدى شعور الفرد بمسؤوليته اتجاه ذاته واتجاه الآخرين (القره غولي والعكيلي، ٢٠١٢: ٢١).

ونظراً لأهمية الوعي الأخلاقي فقد تناولته العديد من الدراسات العربية والأجنبية، ومن هذه الدراسات، دراسة (العزاوي، ٢٠١٦) (الوعي الأخلاقي وعلاقته بالنسق القيمي لدى المرشدين التربويين)، ودراسة (عسل، ٢٠١٤) (الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية المهجرات قسراً) والتي أظهرت نتائجها ان الوعي الأخلاقي هو الخطوة الأولى، والمهمة والتي تترتب عليها الخطوات الأخرى للسلوك الأخلاقي وهو عادة ما يشير إلى السلوك الذي يتطابق مع المعايير والقيم الاجتماعية المقبولة من المجتمع، وبعبارة أخرى فإن السلوك الذي لا يتطابق مع تلك المعايير يعد سلوكاً غير مقبول، لذلك هو يرتبط وبدرجة قوية مع التسامح الاجتماعي كقيمة أخلاقية تتفق عليها كل المعايير والنظم الاجتماعية، ودراسة (Bryant, 2009) (التنظيم الذاتي والوعي الأخلاقي لدى رجال الأعمال)، ودراسة (Jordan, 2009) (نطاق الإدراك الاجتماعي لدراسة الوعي الأخلاقي عند المدراء والأكاديميين).

ويرى بياجيه من الضروري الاهتمام في تعليم المفاهيم الأخلاقية، وتعلمها لا يختلف عن تعليم مفاهيم الوزن أو الحجم أو الكثافة فالأطفال نتيجة تفاعلهم النشط والمستمر مع

عناصر البيئة التي يعيشون فيها يتعرفون على الكثير من المفاهيم مثل الحق والباطل والعدالة (نشواتي، ١٩٩٣: ١٨٣) .

فهم لا يولدون مزودين بمجموعة من القوانين والانظمة الخلقية التي تنظم شؤون حياتهم كأفراد في جماعة ،او تنظم العلاقة بينهم وبين مجتمعهم، وانما يحتاجون الى من يساعدهم لتطوير هذه القوانين و الانظمة، وعلى المربين الاهتمام في تعليم الطلاب قضايا الخلق والفضيلة ، والهدف من تعليم الخلق هو تكوين انسان (يستطيع العمل والحب) وتأسيس خصائص شخصية مثل (الحكمة ،الامانة ، العطف ، التنظيم الذاتي) ولتحقيق هذا، فأن الطلاب يحتاجون الى المعرفة وامكانيات الاستدلال الخلقي، وخصائص انفعالية مثل (احترام الذات، والتعاون، والتعاطف، والتواصل) من اجل خلق مجتمع مدرسي ديمقراطي وداعم لحل الخلافات(وولفوك ، ٢٠٠٩ : ٢٩٧ - ٩٢٣).

وإذا كان لدى الفرد المعرفة والوعي بأسباب السلوك الأخلاقي يكون اكثر تفاعلا مع المجتمع ، ويجعل سلوكه يتلاءم مع المتطلبات الخاصة ، فالأفراد الواعون بدرجة عالية بسلوكهم الاخلاقي يكونون اكثر اتساقا في كيفية تصرفهم مع المواقف المختلفة (Swanson & Hill,1993:28).

والعملية الإرشادية تقوم بدور مهم في زيادة الوعي لدى الفرد، فإنها عملية تعلم من حيث اهتمامها بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الاخرين ، ونحو العالم الذي يعيشون فيه، ومن هنا نقول ان الجماعة التي تمر بخبرة ارشادية ناجحة فانهم يمررون بخبرة نمو وارتقاء (كفافي ، ٢٠١١: ٢٥٨).

فهي تساعد الطلاب وتعرفهم بالحياة الاجتماعية المحيطة بهم، وكيف يتعاملون معها من خلال اقامة علاقات اجتماعية مصغرة داخل المدرسة بعدّها مركز اشعاع تربوي وفكري وعملي واجتماعي متطور، يتعرف الطالب على طبيعة العلاقات بين افراد المجتمع ويتعود على أداء ما عليه من واجبات قبل ان يُطالب بما لديه من حقوق، ويتعود على حب النظام وتطبيقه والعمل بأساليب علمية بعيداً عن الانانية والتطرف، فالعلاقات الاجتماعية تتعزز بالصدقة والامانة والتعاون والتضحية والايثار وكل ما يحقق مصلحة الفرد من خلال مصلحة المجموعة (سلمان ، واخرون ، ٢٠٠٨: ٧).

لذلك تعدُّ البرامج الإرشادية المدرسية ذات أهمية كبيرة لكونها تقدم المساعدة للمدرسة والمرشد والمسترشدين، فهي تساعد المرشد على معرفة وتشخيص مشكلات المسترشدين النفسية والسلوكية ومعالجتها، كما تتيح للمسترشدين معرفة احتياجاتهم وتشخيص مشكلاتهم، ويكسبهم المهارات اللازمة لحلها أو التوافق معها، وتوفر للمدرسة حلولاً موضوعية تسهم في رفع نسب نجاح الطلبة والتغلب على المشكلات والصعوبات التي تعيق العملية التربوية، وتوفر المناخ المدرسي الصحي أمام المسترشدين مما ينعكس على حبهم للمدرسة وتحقيق النجاح (الفحل، ٢٠٠٧: ٢٧٧).

ولقد ظهرت في مجال الإرشاد المدرسي العديد من الاساليب الإرشادية التي تهدف إلى مساعدة الطلاب في تجاوز ازماتهم وحل مشكلاتهم ومن بين هذه الاساليب الاسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي الذي يركز العلاج فيه إلى تعديل افكار ومعتقدات المسترشد الخاطئة حول ذاته وحول الآخرين من حوله، ومن ثم يسعى الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي الى مساعدة المسترشدين في التغلب على الافكار غير المنطقية واستبدالها بأفكار منطقية وعقلانية وذلك من منطلق وجود علاقة وثيقة بين مكونات الشخصية الثلاثة وهي (المعرفة _ الوجدان _ السلوك) وان هذه المكونات الثلاثة لا يمكن الفصل بينها فهي مرتبطة ومتكاملة مع بعضها البعض ، فالأفكار تؤثر على عواطف الفرد وسلوكه (حسين ٢٠١٢ : ٨٧).

ويرى الباحث ان هذا الاسلوب قريب من منظور رست (Rest, 1986) الذي يعتقد ان الوعي الأخلاقي مزيج من ثلاث محددات وهي (المعرفة - العاطفة _ الاستجابة). فالعاطفة والمعرفة الأخلاقية لا تتجزأ أحدها عن الآخر، فهو يعتقد ليس هناك معرفة أخلاقية خالية تماما من العاطفة، فالفرد يتفاعل ويعالج هذه القضايا من وجهة نظر عاطفية داخل سياق اجتماعي، ويشير إلى أن التعاطف وأخذ الدور يربط بين المعرفة الأخلاقية والسلوك الاجتماعي الإيجابي (Rest,1986:21).

وإليس (Ellis,1987) يرى ان الأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي ذو أهمية لكونه يسعى إلى اكساب الفرد المعرفة والمهارة في التفكير، وايضاً يساعده في تنمية قدرته على توجيه الذات والتحمل وتقبل عدم اليقين، وتحمل المخاطرة والمسؤولية الذاتية بشأن الاضطراب ، ويكسبه المرونة والعلمية في التفكير والالتزام (Ellis& Dryden,1987: 211).

وقد ثبت نجاح هذا الاسلوب في الإرشاد الجمعي وحقق أهدافه من خلال ما توصلت اليه الدراسات ومنها دراسة (نجرس، ٢٠١٤).

وتزداد اهمية البحث إذ يتناول احدى المهام النمائية الهامة لمرحلة المراهقين، والتي تكمن في استبدال الاخلاقيات الطفولية بأخلاق اخرى تعمل بمثابة الموجه للمراهق لكيفية التصرف خلال حياة الرشد فعند استبدال مفاهيم اخلاقية طفولية معينة بمبادئ اخلاقية عامة ، يتوقع من المراهق ان يتحمل المسؤولية للسيطرة على سلوكه، فالأخلاقية المستندة الى الضبط الخارجي، يتوقع الان ان يحل محلها اخلاقية تستند الى الضبط الداخلي، حيث يتوقع من المراهق ان يتخذ قرارا بشأن موقف معين، وان يتمسك بهذا القرار دون ان يكون هناك من يهدده في حالة الفشل، وفي عملية الانتقال هذه من اخلاقيات الطفولة الى اخلاقيات الناضجة، يتسم سلوك المراهق بتزايد الضبط الذاتي والقدرة على اتخاذ القرارات، والتصميم (شريم، ٢٠٠٧ : ١٤٨).

لذا من الضروري الاهتمام بتربية المراهقين بالصورة الصحيحة وتنمية قابلياتهم بما يؤهلهم ليكونوا عنصراً نشطاً وفعالاً في المجتمع ، فهم جيل المستقبل وان ادارة المجتمع والبلاد ستكون على عاتقهم (العلواني، ٢٠٠٣ : ١٣-١٩).

فمن خلال ما تقدم من اهمية الوعي الأخلاقي والبرنامج الإرشادي يرغب الباحث في تقديم خدمة لطلاب المرحلة المتوسطة وهو برنامج إرشادي بأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي يساعدهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وحل مشكلاتهم واتخاذا قرارات عقلانية سليمة تجنبهم الوقوع في المشكلات، وذلك من خلال المناقشة والحوار والتدريب على التفكير بطريقة ايجابية منطقية عقلانية على وفق الخطوات التي حددها " اليس " وهي تحديد الافكار الخاطئة ونقدها والتوصل إلى الافكار العقلانية التي تلامس الواقع ضمن عدة جلسات ارشادية لتنمية الوعي الاخلاقي، وهذا ما سيتم تنفيذه في خطة البرنامج الإرشادي.

وهنا تتجلى أهمية البحث في الجانبين النظري والتطبيقي:

الجانب النظري:

١. تعدّ الدراسة الحالية أول دراسة تجريبية محلية على حد علم الباحث تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٢. ترفد المكتبة العراقية بدراسة حديثة تجريبية تتعلق بالوعي الأخلاقي.
٣. إثارة اهتمام المرشدين التربويين بأهمية دراسة الوعي الأخلاقي ونتائجه الايجابية على الطالب.

الجانب التطبيقي :

١. يزود المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة بأداة (مقياس الوعي الأخلاقي) الذي بناه الباحث لقياس الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
٢. يزود المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة ببرنامج إرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي قد يؤدي إلى تنمية الوعي الاخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: هدف البحث وفرضياته (The objective of Research and hypotheses) :-

- يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر البرنامج الإرشادي بالأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي في تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية :-

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده على مقياس الوعي الاخلاقي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الوعي الاخلاقي.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الوعي الاخلاقي.

رابعاً: حدود البحث (The Limits of Research):-

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة/ للدارسة الصباحية للمدارس الحكومية في ناحية ابي صيدا، والتابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى، للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧م).

خامساً: تحديد المصطلحات (Assigning the Terms):-

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث الحالي :-

١- الأثر (The Effect):-

- **لغة:** جاء في لسان العرب: الأثر: بقية الشيء ، والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً (ابن، منظور، ٢٠٠٣: ٧٥).
- **اصطلاحاً:** عملية التأثير في قيم الشخص ومعتقداته ومواقفه وسلوكه (دافيد، ٢٠٠٨: ١٥).

٢- البرنامج الإرشادي (Counseling Program):-**● بوردر (Border&Dryra,1992)**

مجموعة من الانشطة يقوم بها المسترشدون في تفاعل وتعاون بما يعمل على توظيف طاقتهم وإمكاناتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الامن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد (Border&dryra,1992,.461).

● شعبان (٢٠٠٤)

أنه مجموعة من الأنشطة المخططة يسودها جو من الاحترام والتقدير تهدف الى مساعدة الافراد على التعامل مع مشكلاتهم وتدريبهم على اتخاذ القرارات المناسبة وايجاد الحلول اللازمة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتعديل اتجاهاتهم(شعبان، ٢٠٠٤: ١٩).

● العبيدي (٢٠٠٥)

سلسلة من الفعاليات والنشاطات مترابطة مع بعضها وتهدف إلى مساعدة المسترشد في التوافق وإكسابه سلوكيات مرغوبة لتحقيق النمو الاجتماعي السليم (العبيدي، ٢٠٠٥: ١٣).

• الخفاجي (٢٠٠٩)

وهي مجموعة من الخدمات والإجراءات والأنشطة التي يقدمها شخص له خبرة ودراية بالإرشاد الى مجموعة من المسترشدين من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للوصول الى تحقيق أهدافهم بسهولة (الخفاجي، ٢٠٠٩: ٩).

٣- الأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي:-

• ELLis (1987)

انه عبارة عن علاج يتناول مجموعة ذات الاضطراب المشترك بهدف مناقشة الافكار غير عقلانية الباعثة للاضطراب وذلك للحد من اضطراباتهم وقهر معتقداتهم غير المنطقية وتعليمهم كيفية مواجهة الموقف الباعث للاضطراب بدلا من تجنبه (ELLis,1987,75).

• باترسون (١٩٩٢)

هو احد أساليب الإرشاد النفسي يستخدم فيه الفنيات المعرفية والانفعالية لمساعدة المسترشد في التغلب على ما لديه من أفكار ومعتقدات خاطئة وغير عقلانية والتي يصاحبها اضطراب في سلوك وشخصية الفرد واستبدالها بأفكار ومعتقدات أكثر عقلانية تساعده على التوافق مع المجتمع (باترسون، ١٩٩٢: ١٨٨).

• العويضة (٢٠٠٣)

انه أسلوب علاجي قصير المدى نسبياً موجهاً نحو الفعل يركز فيه على الحاضر، وقوة الشخصية ويتمكن المسترشد بوساطته من تعلم سلوك اكثر واقعية حتى يحقق النجاح في حياته. (العويضة، ٢٠٠٣: ٣٧).

• جوده (٢٠٠٨)

بأنه أسلوب من اساليب العلاج المعرفي الذي يتضمن دحض الافكار غير المنطقية لدى المسترشد واستبدالها بأفكار أكثر عقلانية من خلال استخدام الفنيات المعرفية والسلوكية والانفعالية لإحداث تغيير في السلوك غير المرغوب (جوده، ٢٠٠٨: ١٢).

التعريف النظري :

- اعتمد الباحث تعريف (ELLIS -1987) للأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي فضلاً عن اعتماد نظريته.

أما التعريف الإجرائي للأسلوب العقلاني الانفعالي السلوكي:

فهو مجموعة من الأنشطة والفعاليات المنتظمة في استراتيجيات الجلسات المعدة في البرنامج الإرشادي المستخدم لأغراض هذا البحث.

٤ - الوعي الأخلاقي (Ethical Awareness) :-

- (Rest, 1994)

معرفة الفرد بتأثير أفعاله المحتملة وحدودها على أطراف الموقف الأخلاقي، من خلال بناء تصورات محتملة للأسباب والنتائج والتعاطف ومهارات اخذ الدور (Rest, 1994:23).

- (VanSandt, 2001)

إدراك الفرد لجوانب الموقف التي تتضمن قدراً معقولاً من الخطأ أو الأذى الأخلاقي على الأفراد أو الجماعات أو المكونات الأخرى البشرية وغير البشرية الحية والمادية (VanSandt, 2001:30).

التعريف النظري :

اعتمد الباحث تعريف رست (Rest, 1994) تعريفاً نظرياً للوعي الأخلاقي، فضلاً عن اعتماد نظريته.

- **التعريف الإجرائي:**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس الوعي الأخلاقي الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.

٥ - المرحلة المتوسطة (Intermediate Stage) :-

هي إحدى مستويات التعليم الثانوي فترة الدراسة فيها ثلاث سنوات تهدف إلى اكتشاف قدرات الطلاب وميولهم وتنميتها و تزويدهم بالمعارف و الخبرات الأساسية المتنوعة لتمكينهم من مواصلة الدراسة وتنمية روح المواطنة الصالحة فيهم.

(وزارة التربية، ٢٠١١: رقم ٢٢)